

فعل القراءة والكشف عن بهاء الاختلاف، قراءة في أربعة نماذج من قصص الأطفال

أكدت الكثير من الدراسات المختصة في الطفل وحقوقه، بأن الأطفال الذين وعوا حقوقهم وخاضوا تجربة معرفتهم لها، ومارسوها، كانوا مواطنين صالحين؛ إذ دلت تلك الدراسات أن أولئك الأطفال بمعرفتهم لحقوقهم الأولية، كانوا الأكثر وعياً لواجباتهم المجتمعية، وساهموا في تطوير السلوكيات والقيم التي تضمن حقوق الآخرين. كما أنهم اكتسبوا مهارات سلوكية ساهمت في مشاركتهم الفعالة في مجتمعهم الديمقراطي. واتفاقية حقوق الطفل الدولية لا تتضمن وجوب تمتع الأطفال بحقوقهم فحسب؛ بل تنص أيضاً على ضرورة أن تعلن الدول تلك الحقوق "على نطاق واسع، بالوسائل المناسبة والفعالة، للبالغين والأطفال على حد سواء". (مادة 42). ويظل موضوع حقوق الطفل من الموضوعات المهمة التي اعتنت بها المطبوعات المقدمة للطفل العربي، لا سيما القصصية منها، إذ تنوعت القوالب التي صبت في موضوعة الحقوق في هذا الأدب المقدم للطفل.

وفي هذه الورقة يسعى الباحث أن يبرز أهم الحقوق التي تناولت موضوع التمييز وعدمه بصوره المتعددة (العرق-الجنس-الطبقة-العمر...) وذلك للخروج بنتائج وتوصيات محددة في هذا المضمار. وعمد الباحث إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي لعينة مقصودة من النصوص القصصية (أربعة نماذج) التي تم نشرها من قبل دور النشر العربية، لمعرفة أشكال التمييز، وآليات عرضها، تعبيراً وتصويراً، لتوعية الأطفال بحقوقهم. وحاول الباحث قراءة هذه العينة القصصية بالطريقة التي يقرأ بها الأطفال قصصهم، عبر الأخذ بالنص والصورة معاً، لمعرفة الكيفية التي تم فيها التصوير والتعبير عن هذه الحقوق.